[٢٨ ـ كتاب صفة الجنة]

(الترغيب في الجنة ونعيمها ، ويشتمل على فصول)

صحيح　**٣٦٩٢ ـ (١)** عن أبي بَكْرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ قتلَ نفساً مُعاهَدةً بغيرِ حقِّها ؛ لمْ يَرَحْ رائحةَ الجنَّةِ ، فإنَّ ريحَ الجنَّةِ ليوجَدُ مِنْ مسيرَةِ مِئَةِ عامٍ » .[١] [مضى ج ٢ / ٢١ ـ الحدود / ٩] .

وتقدم غير ما حديث فيه ذكر رائحة الجنة في أماكن متفرقة من هذا الكتاب ، لم نُعدها .

(١) هنا في الأصل رواية لابن حبان بلفظ : «خمسمئة عام» ، وهي ضعيفة من حصة الكتاب الآخر . وقد شملها مع هذا اللفظ بالتحسين الجهلة الثلاثة ! وذلك أنهم أحالوا في التخريج إلى (٢٣ ـ كتاب الأدب / ٣٠) برقمهم (٤٤٢٥) . وقد نبهت على هذا هناك .

١ ـ فصل في صفة دخول أهل الجنة وغير ذلك

٣٦٩٣ ـ (١) وعن خالد بن عمير قال :

صحيح　**خَطبنا عتبةُ بنُ غزوانَ رضي الله عنه فحمِدَ اللهَ وأثْنى عليه ثم قال : أما بعد ؛ فإنَّ الدنيا قد آذَنتْ بصَرم ، وولَّتْ حَذّاءَ ، ولمْ يَبْقَ منها إلا صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإناءِ يتصابُّها صاحِبُها ، وإنكم منتَقِلون منها إلى دار لا زَوال لَها ، فانْتَقلوا بخيرِ ما بحضرَتِكم ، ولقد ذُكِر لَنا أنَّ مصْراعين مِنْ مصاريعِ الجَنَّة بينهما مسيرَةُ أرْبعين سنةً ، وليأْتِينَّ عليه يومٌ وهو كَظيظٌ من الزحَام .**

رواه مسلم هكذا موقوفاً ، وتقدم بتمامه في « الزهد » [٢٤/٦] .

٣٦٩٤ ـ (٢) ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ عن رسول الله ﷺ ، مختصراً ، قال :

صـ لغيره　**« ما بينَ مصْراعينِ في الجنَّةِ لمسيرَةُ أرْبعينَ سنةً » .**

وفي إسناده اضطراب .

٣٦٩٥ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :　صحيح

« والذي نفْسُ محمَّدٍ بيدِه ! إنَّ ما بينَ مصْراعَيْنِ مِنْ مصاريع الجنَّةِ لَكَما بينَ (مكَّةَ) و (هَجَر)[1] ، أو (هَجَرٍ) و (مكة) » .

رواه البخاري ومسلم في حديث .

---

(١) قال الناجي : «هجر » هذه مصروفة وتعرّف فيقال : (الهجر) ، والنسبة إليها (هجري) . وهي مدينة عظيمة من بلاد اليمن ، وهي قاعدة (البحرين) ، وهي غير (هجر) المذكورة في حديث (القلتين) ، تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع فيها ، وهي غير مصروفة . فاستفد هذا» .

وابن حبان [1] مختصراً ؛ إلا أنه قال :

« لَكَما بين (مكةَ) و (هَجَر) ، أو كما بين (مكةَ) و (بصرى) » .

[مضى ٢٦/ آخر الشفاعة] .

صحيح **٣٦٩٦ ـ (٤)** وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ليدْخُلَنَّ الجنَّة مِنْ أُمَّتي سبْعونَ ألْفاً ـ أو سبْعُمئَة ألْف ـ مُتَماسِكون ، آخِذٌ بعضُهم بِبَعْضٍ ، لا يدخُل أوَّلُهم حتى يدْخُلَ آخِرُهُم ، وجوهُهم على صورةِ القمَر ليلةَ البدرِ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح **٣٦٩٧ ـ (٥)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ أوَّلَ زُمْرَةٍ يَدخلونَ الجنَّة على صورةِ القَمرِ ليلةَ البدرِ ، والذين يلونَهم على أشدِّ كوكَبٍ درِّيٍّ في السماءِ إضاءَةً ، لا يبولون ، ولا يتغوَّطون ، ولا يَمْتَخِطونَ ، ولا يَتْفُلونَ ، أمْشاطُهم الذهَبُ ، ورشْحُهم المسْكُ ، ومَجامِرهُم الأَلُوَّة ، أزْواجُهم الحورُ العينُ ، أخلاقُهم على خُلُقِ رجُلٍ واحدٍ ، على صورَةِ أبيهم آدَم ؛ سِتّونَ ذِراعاً في السماءِ » .

صحيح وفي رواية : قال رسولُ الله ﷺ :

« أوَّلُ زُمرةٍ تَلجُ الجنةَ صورَهُم على صورَةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ ، لا يَبْصُقون فيها ، ولا يَمْتَخِطونَ ، ولا يتغوَّطون ، آنيتُهم فيها الذهَبُ ، أمْشاطُهم مِنَ الذهبِ

(١) الأصل : (ماجه) ، والتصحيح من «العجالة» (٢/٢٢٩) ، وليس هو عند ابن ماجه ، وعليه فقوله : «مختصراً» يوهم أن ابن حبان لم يروه بتمامه ، وليس كذلك ، فقد أخرجه (١٢٩/٨ ـ ١٣١) مطولاً كما رواية الشيخين ، ومختصراً (٧٣٤٦/٢٤١/٩) كما ذكر المؤلف ، وهو الطرف الأخير من الحديث الطويل ، وقد مضى في (٢٦ ـ البعث / ٥ ـ فصل الشفاعة / الحديث ١٢) ، وقد خفي هذا على الهيثمي فأورد المختصر في «الموارد» (٢٦١٩) ، وليس على شرطه .

والفِضَّةِ ، ومَجامِرُهُم الأَلُوَّةُ ، ورشْحُهم المِسْكُ ، لكلِّ واحدٍ منهم زَوْجَتان ، يُرى مخُّ سُوقِها مِنْ وراءِ اللَّحْم مِنَ الحُسْنِ ؛ لا اخْتلافَ بينَهُم ، ولا تَباغُضَ ، قلوبُهم قلبٌ واحِدٌ ، يسَبِّحونَ الله بكْرةً وعشِيّاً » .

رواه البخاري ومسلم ـ واللفظ لهما ـ ، والترمذي وابن ماجه .

وفي رواية لمسلم : أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« أوَّلُ زمـرَةٍ يدْخلونَ الجنَّة مِنْ أُمَّتي على صـورَةِ القَمـرِ ليلَة البـدْرِ ، ثم الذين يَلُونَهُمْ على أشدِّ نَجْمٍ في السمـاءِ إضاءَةً ، ثمَّ هُمْ بعدَ ذلك منازِلُ » ، فذكر الحديث ، وقال :

« قال ابن أبي شيبة : «**على خُلق رجل**» ، يعني بضم الخاء . وقال أبو كريب : «**على خَلق**» ، يعني بفتحها» .

(**الأَلُوة**) بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها : من أسماء العود الذي يتبخَّر به . قال الأصمعي : أراها كلمة فارسية عرِّبت .

٣٦٩٨ ـ (٦) وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« يدخلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ جُرْداً مُرداً مكَحَّلين ، بني ثلاث وثلاثينَ » . صحـ لغيره

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

٣٦٩٩ ـ (٧) ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة . وقال : « غريب » ، ولفظُه : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« أهلُ الجنَّة جرْدٌ مرْدٌ كُحْلٌ ، لا يَفْنى شبَابُهم ، ولا تَبْلى ثِيابُهم » .

٣٧٠٠ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« يدخلُ أهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ جُرْداً مُرْداً بِيضاً جعـاداً ،[1] مـكَحَّلـين ، أبْنـاءَ حـ لغيره

(١) جمع (جعد) ، وهو هنا جعد الشّعر ، وهو ضد السَّبَط .

ثلاثٍ وثلاثين ، وهم على خَلْقِ آدَم ؛ سِتّونَ ذِراعاً[(١)]» .

رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي ؛ كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه .

٣٧٠١ ـ (٩) وعن المقدام رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

حـ لغيره **« ما مِنْ أحد يموتُ سِقْطاً ولا هَرِماً ـ وإنَّما النّاسُ فيما بينَ ذلك ـ إلا بُعِثَ ابْنَ ثلاثٍ وثلاثينَ سنةً ، فإنْ كان مِنْ أهْلِ الجنَّة كان على مِسْحَةِ آدَم ، وصورَةِ يوسُفَ ، وقلبِ أيُّوبَ ، ومَنْ كانَ مِنْ أهْلِ النار عُظِّموا وفُخِّموا كالجِبَالِ » .**

رواه البيهقي بإسناد حسن .[(٢)]

---

(١) هنا في الأصل جملة : «عرض سبعة أذرع» ، حذفتها لأني لم أجد لها شاهداً .

(٢) كذا قال ، وفيه نظر ، وإنما هو حسن بمتابعات عند الطبراني وغيره ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥١٢) .

٢ ـ فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها

٣٧٠٢ ـ (١) وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : صحيح

« إنَّ موسى عليه السلامُ سأَل ربَّه : ما أدْنى أهْلِ الجنَّة منزلةً ؟ قال : رجلٌ يَجيءُ بعدَ ما أُدْخِلَ أهلُ الجنَّة الجنَّةَ فيقالُ له : ادْخُلِ الجنَّة . فيقولُ : ربِّ ! كيف وقد نَزلَ الناسُ منازِلَهُم ، وأخَذوا أخَذاتِهم ؟ فيقال له : أتَرْضى أنْ يكونَ لك مثلُ مَلك مِنْ ملوكِ الدنيا ؟ فيقولُ : رضيتُ ربِّ . فيقولُ له : لكَ ذلك ، ومثلُه ، ومثلُه ، ومثلُه ، [ومثله] (١) ، فقال في الخامسَة : رضيتُ ربِّ . فيقولُ : هذا لَك وعَشَرَةُ أمْثالِه ، ولكَ ما اشْتَهَتْ نفْسُك ، ولَذَّتْ عينُك . فيقولُ : رضيتُ ربِّ . قال : ربِّ ! فأعْلاهُم منزلةً ؟ قال : أولئك الَّذين أردْتُ ، غرسْتُ كرامَتَهم بيدِي ، وختَمْتُ عليها ، فلَمْ تَرَ عينٌ ، ولَمْ تسْمَعْ أذُنٌ ، ولَمْ يَخْطُرْ على قلبِ بَشرٍ . [قال : ومصداقُه في كتابِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ ﴾ الآية] (٢) » .

رواه مسلم .

٣٧٠٣ ـ (٢) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« إنَّ أدْنى أهلِ الجنَّة منزلةً رجلٌ صرفَ الله وجْهَه عنِ النارِ قِبَلَ الجنَّة ، ومَثَّلَ له شجرةً ذاتَ ظِلٍّ ، فقال : أيْ رَبِّ ! قَرِّبني مِنْ هذه الشجَرةِ أكونُ في ظلِّها » ، فذكر الحديث في دخوله الجنَّةَ وتَمنِّيه ، إلى أنْ قال في آخره :

« فإذا انْقطَعتْ به الأَماني قال الله : هو لكَ وعشَرَةُ أمْثالِه » . قال :

(١ و ٢) زيادتان من «صحيح مسلم» .

« ثم يدخُل بيتَه فتدخلُ عليه زوْجَتاه مِنَ الحُورِ العينِ فتقولان : الحمدُ لله الذي أحْياكَ لَنا ، وأحْيانا لك . قال : فيقولُ : ما أُعْطِي أحَدٌ مثلَ ما أُعطيتُ » .

رواه مسلم .

صحيح ٣٧٠٤ ـ (٣) وعن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

« يجمعُ الله الأوَّلين والآخِرينَ لميقَاتِ يوم معلوم قياماً أرْبعينَ سنةً ، شاخِصةً أبْصارُهم ، ينتظرون فصلَ القضاء » ، فذكَر الحديثَ[1] إلى أن قال :

« ثم يقولُ ـ يعني الربُّ تبارَك وتعالى ـ : ارْفَعوا رؤوسَكم ، فيرفَعون رؤوسَهُم ، فيعطيهمْ نورَهُم على قدرِ أعْمالِهم ، فمنهم مَنْ يُعطى نورَهُ مثلَ الجَبلِ العظيم يسْعى بينَ يديْه ، ومنهم مَنْ يُعطَى نورَه أصغَر مِنْ ذلك ، ومنهم مَنْ يُعطى مثلَ النخْلَةِ بيمينه ، ومنهم مَنْ يعطى [نوراً] أصغَر مِنْ ذلك ، حتى يكون آخرُهم رجلاً يُعْطى نورَه على إبْهام قدَمه ، يضيءُ مرةً ويُطْفأُ مرَةً ، فإذا أضاءَ قدَّم قدَمَه [فمشى] ، وإذا طفِيءَ قام ، [قال : والرب عز وجل أمامهم ، حتى يُمَرَّ في النار فيبقى أثَرُهُ كَحَدِّ السيفِ ؛ دحضٌ مَزَلّة ، قال : ويقول : مُروا][2] . فيَمرُّون على قدرِ نُورِهْم ، منهم مَنْ يَمُرُّ كطَرْفَةِ العَيْنِ ، ومنهم من يُمرّ كالبرقِ ، ومنهم مَنْ يمرّ كالسحابِ ، ومنهم مَنْ يمرُّ كانْقضاضِ الكَوكب ، ومنهم مَنْ يُمرّ كالريح ، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الفَرسِ ، ومنهم مَنْ يمرُّ كشدِّ الرجُلِ ، حتى يمرَّ الذي يُعطَى نورَه على إبهام قدمه يَحْبو على وجْهِهِ ويديه ورجْلَيْه ، تَخرُّ يدٌ وتَعلَّقُ يَدٌ ، وتَخرُّ رجلٌ ، وتعلَّقُ رجلٌ ، وتصيبُ جوانبَه النارُ ، فلا يَزال كذلك حتى يخْلُصَ ، فإذا خَلَص وقفَ عليها فقال : الحمدُ لله الذي أعْطاني ما لَمْ يُعْطِ أحداً ؛ إذْ نَجَّاني منها بعدَ إذْ رأيتُها . قال :

فيُنْطَلَقُ به إلى غديرٍ عند بابِ الجنَّة فيغتَسِلُ ، فيعودُ إليه ريحُ أهْلِ الجنَّة

(١) تقدم هذا التمام في أول (٢٦ ـ البعث / ٢ / ٣٥١٩) .

(٢) في العبارة شيء فانظر التصويب في «البعث» .

وألْوانُهم ، فيرى ما في الجنَّة مِنْ خلال الباب ، فيقولُ : ربِّ أدْخِلْني الجنَّة . فيقولُ [الله] له : أتسْألُ الجنَّةَ وقد نجَّيْتُك مِنَ النار ؟ فيقول : ربِّ اجْعل بيني وبينَها حجاباً لا أسْمَعُ حسيسَها . قال : فيدخُل الجنَّة ويرى أو يُرفع له منزلٌ أمامَ ذلك كأنَّ ما هو فيه إليه حُلُم . فيقولُ : ربِّ أعْطني ذلك المنزل : فيقول لَه : لعلَّك إنْ أعْطيتُكَه تسألُ غيرَه ؟ فيقول : لا وعزَّتكَ لا أسألُك غيره ، وأنَّى منزلٌ أحْسَنُ منه ؟! فيُعْطاهُ فينزلُه ، ويرى أمامَ ذلك منزلاً كأنَّ ما هو فيه [بالنسبة] إليه حُلُم ، قال : ربِّ أعْطِني ذلك المنزلَ . فيقولُ الله تباركَ وتعالى له : فلَعلَّك إنْ أعطيتُكَهُ تسأَلُ غيره ؟ فيقولُ : لا وعزَّتكَ [لا أسألك غيره] ، وأنَّى منزلٌ أحسنُ منه ؟! فيُعطاه فينزله ، [قال : ويرى أو يُرفعُ له أمامَ ذلك منزلٌ آخر ، كأنَّما هو إليه حلمٌ ، فيقولُ : أعطني ذلكَ المنزلِ ، فيقولُ الله جلَّ جلالُه : فلعلك إن أعطيتُكَهُ تسأل غيره ، قال : لا وعِزَّتكَ لا أسأل غيره ، وأي منزل يكونُ أحسنَ منه ؟! قال : فيعطاه فينزله ،] ثمَّ يسْكُت فيقولُ الله جلَّ ذكرُه : ما لَك لا تسْأَل ؟ فيقول : ربِّ ! قد سألتك حتى استَحْييتُك ، وأقسَمْتُ [لك] حتى اسْتَحْيَيتُك . فيقول الله جلَّ ذكره : أَلَمْ ترضَ أنْ أعْطيَكَ مثلَ الدنيا منذُ خلقْتُها إلى يوم أفْنَيْتُها وعشرةَ أضْعافه ؟ فيقولُ : أتهزأُ بي وأنْتَ ربُّ العزَّة ؟ فيضْحَكُ الربُّ تعالى مِنْ قولِه » . ـ قال : فرأيتُ عبدَالله بن مسْعود إذا بلَغ هذا المكان مِنْ هذا الحديث ضَحِك ، [فقالَ له رجلٌ : يا أبا عبد الرحمن ! قد سمعتُكَ تحدّثُ هذا الحديثِ مراراً ؛ كلما بلغت هذا المكان ضَحكْتَ ؟ فقال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يحدّث هذا الحديث مراراً ، كلما بَلَغَ هذا المكان من هذا الحديثِ ضَحِكَ][1] حتى تبدوَ أضْراسُه ـ قال :

(١) هذه الزيادة واللاتي قبلها استدركتها من «المعجم الكبير» ، ومنه صححت بعض الأخطاء كانت في الأصل . وقد يكون فاتني شيء فمعذرة لأني بشر أخطىء وأصيب . أولاً ، وثانياً فإني لا أزال مريضاً من رمضان الماضي سنة (١٤١٨) إلى هذا الشهر/رجب (١٤١٩) ، سائلاً المولى سبحانه أن يعافيني ويعيد إلي نشاطي في خدمة السنّة المطهرة ، إنه سميع مجيب .

« فيقول الربُّ جلَّ ذِكْرُه : لا ، ولكنِّي على ذلك قادرٌ ، سَلْ ، فيقولُ : أَلْحِقْني بالناسِ فيقول : الْحَقْ بالناسِ . فينطَلِقُ يرمُل في الجنَّة ، حتى إذا دَنا مِن الناس رُفِع له قصرٌ مِنْ درَّة ؛ فيَخِرُّ ساجداً ، فيقالُ له : ارْفَعْ رأسَك ، ما لَك ؟ فيقول : رأيتُ ربِّي ـ أو تراءى لي ربي ـ ، فيُقال [له] : إنَّما هو منزِلٌ مِنْ منازِلِك ، قال :

ثم يَلْقى رجلاً فيتهيَّأُ للسجودِ له ، فيقالُ له : مَهْ ! [ما لك ؟] فيقولُ : رأيتُ أنَّك ملَك مِنَ الملائكة ! فيقول : إنَّما أنا خازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ ، وعبدٌ مِنْ عبيدِك ، تحتَ يدي ألْفُ قَهْرَمانٍ على مثل ما أنا عليه . قال :

فينطَلِقُ أمامَه حتى يَفْتَح له القَصْرَ ، قال : وهو مِنْ دُرَّة مجوَّفة ، سقائفها وأبْوابُها وأغلاقُها ومفاتيحُها منها ، تسْتَقْبِله جوْهَرةٌ خضْراءُ مُبطَّنةٌ بحَمْراءَ ، (فيها سبْعونَ باباً ، كلُّ بابٍ يُفْضي إلى جوهرةٍ خَضْراءَ مُبَطَّنَة)[1] ، كلُّ جوْهَرة تُفْضي إلى جَوْهَرةٍ على غيرِ لَوْنِ الأُخْرى ، في كلِّ جوهرةٍ سررٌ وأزْواجٌ ووصائفُ ، أدْناهُنَّ حَوْراءُ عَيْناءُ ، عليها سبْعون حُلَّة ، يُرى مخُّ ساقِها مِنْ وراءِ حُلَلِها ، كبِدُها مرْآتُه ، وكبِدُه مرْآتُها ، إذا أعْرضَ عنها إعْراضَةً ازدادَتْ في عيْنه سبْعين ضِعْفاً [عما كانت قبلَ ذلكَ ، وإذا أعْرضَتْ عنه إعراضةً ازدادَ في عينِها سبعينَ ضِعْفاً عما كان قَبْلَ ذلك ، فيقولُ لها : والله لقد ازددتِ في عيني سبعينَ ضِعْفاً ، وتقول له : وأنتَ والله لقد ازددتَ في عيني سبعين ضعفاً] ،

(١) ما بين الهلالين غير وارد في «المجمع» ولا في «السنة» للإمام أحمد ، فلعلها مقحمة من بعض النساخ . واعلم أن هذا الحديث يفضح المعلقين الثلاثة ويؤكد ما قلته مراراً بأنهم جهلة ومعتدين على السنة ، فإنهم لم يستدركوا ولم يصححوا فيه شيئاً مطلقاً ، مع تيسر ذلك عليهم ولو بعض الشيء ؛ لأنهم رجعوا في تخريجه إلى «المجمع» ، و «المستدرك» ، و «البعث» . ولكنهم مجرد نقلة ، لذلك اكتفوا بتحسين الحديث ، مع أنهم نقلوا التصحيح من باب (أنصاف حلول) ، أما أن يرجعوا إلى الطبراني ويعرفوا أنه عنده بسندين خلافاً لما نقلوه عن الهيثمي ـ أحدهما صحيح كما قال المنذري ـ فهيهات هيهات !! وهو مخرج في «الصحيحة» كما تقدم في «البعث» .

فيُقال له : أشْرِفْ ، فيُشْرِفَ ، فيقال له : مُلْكُكَ مسيرَةُ مئةِ عامٍ ، يَنْفُذه بَصَرُكَ » . قال :

فقال عمر : ألا تسمَعُ ما يحدِّثنا ابْنُ أمِّ عبْدٍ يا كعبُ ! عن أدْنى أهْلِ الجنَّة منزِلاً ، فكيفَ أعْلاهُم ؟ قال : يا أميرَ المؤْمنينَ ! ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ولا أُذنٌ سمعَتْ ، إنَّ الله جلَّ ذكرُه خلق داراً جعلَ فيها ما شاءَ مِنَ الأَزْواجِ والثمراتِ والأشْرِبَةِ ، ثمَّ أطْبَقها فلَمْ يَرها أحَدٌ مِنْ خلْقه لا جبريلُ ولا غيرُه مِنَ الملائكة ، ثم قرأ كعب : ﴿ فَلا تعلَمُ نفسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانوا يَعْمَلونَ ﴾ . قال :

وخلَقَ دونَ ذلك جنَّتَيْنِ ، وزيَّنَهما بِما شاءَ ، وأراهُما مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقه ، ثم قال : فَمنْ كان كتابُه في علِّيِّين نزلَ في تلك الدارِ التي لَمْ يَرها أحَدٌ ، حتى إنَّ الرجُلَ منْ أهْلِ علِّيِّين ليخرجُ فيسيرُ في مُلْكِهِ ، فلا تبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خِيَمِ الجنَّة إلا دخَلَها مِنْ ضَوْءِ وجْهِه ، فيستَبْشِرون بريحه ، فيقولون : واهاً لهذا الريحِ ! هذا ريحُ رجُلٍ مِنْ أهْلِ علِّيِّين ، قد خرجَ يسيرُ في ملْكه . قال :

ويْحَك يا كعبُ ! إنَّ هذه القُلوبَ قد استَرْسلَت فاقْبِضْها ، فقال كعب : [والذي نفسي بيده] إنَّ لِجَهنَّم يومَ القيامَةِ لزفْرةً ما مِنْ ملَكٍ مقرَّبٍ ، ولا نبيٍّ مُرْسَلٍ ، إلا خرَّ لركْبتَيْهِ ، حتى إنَّ إبراهيمَ خليلَ الله لَيقولُ : ربِّ ! نفسي نفْسي ، حتى لو كانَ لك عملُ سبعينَ نبِيّاً إلى عَملِك لظَنَنْتَ أن لا تَنْجوَ .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعودٍ مرفوعاً ، وآخره من قوله : « إن الله جل ذكره خلق داراً » إلى آخره موقوفاً على كعب . وأحد طرق الطبراني صحيح ، واللفظ له ، وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه .[١]

صحيح **٣٧٠٥ ـ (٤)** وروى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب : حدثنا عبدالوهاب : أنبأنا سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبدِالله بْنِ عمروٍ قال :

« إنَّ أدْنَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً مَنْ يَسْعى عليه ألْفُ خادمٍ ، كلٌّ خادِمٍ على عَمَلٍ ليسَ عليه صاحِبُه . قال : وتلا هذه الآية ﴿ وإذَا رأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُم لُؤْلُؤاً مَنْثوراً ﴾ » [٢] .

(١) قلت : وفيه جملة الضحك التي حكاها ابن مسعود جواباً لمن سأله ، وهو مخرج في «الصحيحة» أيضاً (٣١٢٩) .

(٢) أخرجه أيضاً الحسين المروزي وابن جرير الطبري بإسناد صحيح عن ابن عمرو موقوفاً ، وهو مخرج في «الضعيفة» تحت الحديث (٥٣٠٥) .

٣ ـ فصل في درجات الجنة وغرفها

٣٧٠٦ ـ (١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح
« إنَّ أهْلَ الجنَّةَ ليتراءَوْنَ أهْلَ الغُرَفِ مِنْ فوقِهم ، كما تَتَراءَونَ الكوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغابِرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ والمغربِ ، لِتفاضُلِ ما بيْنَهُم » .
قالوا : يا رسولَ الله ! تلك منازِلُ الأنْبِياءِ لا يبْلُغها غيرُهم ؟ قال :
« بلى ، والَّذي نفْسي بيده ! رِجالٌ آمنوا بالله وصدَّقوا المرْسَلينَ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لهما :

« كما تَراءَوْن الكوْكَبَ الغارِبَ » . بتقديم الراء على الباء .

٣٧٠٧ ـ (٢) ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه ؛ إلا أنه قال :
« إنَّ أهْلَ الجنَّةِ لَيتراءَوْن في الغُرْفَةِ كما يتراءون الكَوْكَبَ الشَّرقيَّ أوِ الكوْكَبَ الغربيَّ الغارِبَ في الأُفقِ أو الطالعَ في تفاضُلِ الدرجَاتِ » الحديث . صـ لغيره
وفي بعض النسخ :
« والكوكَبَ الغربيَّ أوِ الغارِبَ » . على الشك .

(الغابر) بالغين المعجمة والباء الموحدة ، المراد به هنا هو الذاهب الذي تدلّى للغروب .

٣٧٠٨ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :
« إنَّ أهْلَ الجنَّة لَيَتراءَوْن في الجنَّة كما تَراءَوْنَ أو ترَوْن الكوكَبَ الدرِّيَّ الغارِبَ في الأُفُقِ الطالع في تفاضُلِ الدرجاتِ » . صـ لغيره
قالوا : يا رسولَ الله ! أولئك النبيُّونَ ؟ قال :
« بلى ، والَّذي نفْسي بيَدِهِ ! وأقْوامٌ آمَنوا بِالله ، وصدَّقوا المرسَلينَ » .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » . وتقديره : كما يرون الكوكب الطالع الدّري الغارب .

ورواه الترمذي ، وتقدم لفظه (آنفاً) .[1]

(قال الحافظ) :

« وتقدم من هذا النوع غير ما حديث صحيح في [٦ ـ النوافل / ١١] « قيام الليل » و [٨ ـ الصدقات / ١٧] « إطعام الطعام » ، وغير ذلك ، مثل حديث أبي مالك عن النبي ﷺ : حسن

صحيح «إنَّ في الجنَّةِ غُرفاً يُرى ظاهِرُها مِنْ باطِنها ، وباطِنُها مِنْ ظاهِرِها ، أعدَّها الله لِمَنْ أطْعَم الطعامْ ، وأفْشى السلامْ ، وصلَّى بالليلِ والناسُ نِيامْ » ، وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه » .

٣٧٠٩ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

صـ لغيره «إنَّ في الجنَّة مِئةَ درَجةٍ أعدَّها الله لِلْمُجاهدين في سبيلِ الله ، ما بين الدرَجَتَيْن كما بينَ السماءِ والأرْضِ » .

رواه البخاري .

٣٧١٠ ـ (٥) وعن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره «في الجنَّةِ مِئةُ درجَةٍ ، ما بينَ كلِّ درجَتَيْنِ مِئةُ عامٍ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » ،

والطبراني في « الأوسط » ؛ إلا أنه قال :

« ما بينَ كلِّ درَجتَيْنِ مسيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عامٍ » .

(١) روايته ورواية أحمد (٢/٣٣٥ و ٣٣٩) من طريق واحدة ، فلا وجه للتفريق بينهما .

٤ ـ فصل في بناء الجنة وترابها وحصبائها وغير ذلك

٣٧١١ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ :

قلنا : يا رسولَ الله ! حدِّثْنا عنِ الجنَّةِ ، ما بِناؤها ؟ قال : حـ لغيره

« لَبِنَةٌ ذهَبٌ ، ولَبِنَةٌ فِضَّةٌ ، وملاطُها المِسْكُ ، وحَصْباؤها اللُّؤْلُؤ والياقوتُ ، وتُرابُها الزعْفَران ، مَنْ يدخُلُها يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ ، ويُخلَّدُ ؛ لا يموتُ ، لا تبْلى ثِيابُه ، ولا يَفْنى شَبَابُه » الحديث .

رواه أحمد واللفظ له ، والترمذي والبزار ، والطبراني في « الأوسط » ، وابن حبان في « صحيحه » ، وهو قطعة من حديث عندهم .

٣٧١٢ ـ (٢) وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة موقوفاً قال :

« حائطُ الجنَّة لَبِنَةٌ مِنْ ذَهبٍ ، ولَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، ودُرُجُها الياقوتُ واللُّؤْلُؤ ، قال : وكنّا نحدَّثُ أنَّ رضْراضَ أنْهارِها اللُّؤْلُؤ ، وترابَها الزعْفَرانُ » . صـ لغيره

(الرضراض) بفتح الراء بضادين معجمتين ، و (الحصباءُ) ممدوداً : بمعنى واحد ، وهو الحصى ، وقيل : الرضراض : صغارها .

٣٧١٣ ـ (٣) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

سئلَ رسولُ الله ﷺ عنِ الجنَّةِ ؟ فقال : حـ لغيره

« مَنْ يدخل الجنَّة يحيى فيها لا يموتُ ، ويَنعَمُ فيها لا يَبْأَسُ ، لا تَبلى ثِيابُه ، ولا يَفْنى شبَابُه » .

قيلَ : يا رسولَ الله ! ما بِناؤها ؟ قال :

« لَبِنَةٌ مِنْ ذَهبٍ ، ولَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، ومِلاطُها المِسْكُ ، وتُرابُها الزعْفَرانُ ، وحَصْباؤها اللُّؤْلُؤ والياقوتُ » .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ، وإسناده حسن بما قبله .

(المِلاط) بكسر الميم : هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء ، يعني أن الطين الذي يجعل بين لبن الذهب والفضة في الحائط مسك .

صحيح **٣٧١٤ ـ (٤)** وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال :

« خلق الله تبارك وتعالى الجنةَ لَبنةً من ذهب ، ولَبِنَةً من فِضّةٍ ، وملاطُها المسكُ ، وقالَ لها : تكلمي ، فقالت : ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ ، فقالت الملائكةُ : طوبى لك منزل الملوك » .

رواه الطبراني ، والبزار ـ واللفظ له ـ مرفوعاً وموقوفاً . وقال :

«لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل ، يعني عن الجريري عن أبي نضرة عنه . وعدي بن الفضل ليس بالحافظ ، وهو شيخ بصري» انتهى .

(قال الحافظ) :

«قد تابع عديَّ بنَ الفضل على رفعه وهبُ بن خالد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد ، ولفظه : قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره **« إن اللهَ عز وجلَّ أحاطَ حائطَ الجنةِ لبنةً من ذهبٍ ، ولبنةً من فضةٍ ، ثم شقق فيها الأنهار ، وغرسَ فيها الأشجار ، فلما نظرت الملائكة إلى حُسنها قالت : طوبى لك منازل الملوك » .**

خرجه البيهقي وغيره ، ولكن وقفه هو الأصح المشهور . والله أعلم » .

٥ ـ فصل في خيام الجنة وغرفها وغير ذلك

صحيح

٣٧١٥ ـ (١) عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال:

« إنَّ للْمؤْمنِ في الجنَّة لخَيمةً منْ لُؤْلُؤةٍ واحدَةٍ مجوَّفَة، طولُها في السماءِ ستّونَ ميلاً، لِلْمُؤمن فيها أهْلونَ، يطوفُ عليهِم المؤْمِنُ فلا يَرى بعضُهم بَعْضاً ».

رواه البخاري ومسلم، والترمذي؛ إلا أنه قال:

« عرضها ستون ميلاً ».

وهو رواية لهما.(١)

---

(١) قلت: تفرد بها عبدالعزيز بن عبدالصمد عن أبي عمران الجوني بسنده عن أبي موسى، أخرجه البخاري (٤٨٧٩)، ومسلم (١٤٨/٨)، والترمذي (٢٥٣٠) وصححه، وخالفه همام بن يحيى عند الشيخين، والدارمي أيضاً (٣٣٦/٢) وابن أبي شيبة (١٣/١٠٥ ـ ١٠٦)، وأحمد (٤٠٠/٤ و ٤١١ و ٤١٩)، والبيهقي في «البعث» (٢٣٢/١٨١)؛ كلهم عنه عن أبي عمران الجوني بالرواية الأولى:

«طولها في السماء ستون ميلاً».

وخالفه أيضاً أبو قدامة الحارث بن عبيد عن أبي عمران بلفظ همام.

أخرجه مسلم وأبو نعيم في «الجنة» (٣٩٨/٢٣٠).

وروايتهما أرجح كما لا يخفى، لا سيما ولفظ رواية عبد العزيز بن عبد الصمد موافقة لهما في رواية أحمد (٤١١/٤) عنه، وهي من تحديثه عن (علي بن عبد الله)، وهو ابن المديني الثقة الثبت الإمام. والله أعلم.

ثم إن لفظ حديث همام عند البخاري وقع في متن «فتح الباري» (٣١٨/٦):

«ثلاثون ميلاً »!

وعليه جرى الشارح (ص ٣٢٣)، فيبدو لي أنه خطأ قديم في بعض نسخ البخاري، والصواب ما عند الآخرين، فإن البخاري رواه عن شيخه حجاج بن منهال، وقد رواه من طريقه أبو نعيم بلفظهم المتقدم، وقال عقبه:

« رواه البخاري في «الصحيح» عن الحجاج بن منهال ».

لكن يشكل عليه أن البخاري قال عقبه:

« قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران: **ستون ميلاً** ».

فغاير بين هذا وبين الذي عقب عليه، فالأمر يحتاج بعد إلى مزيد من التحقيق ولم يمدنا بشيء منه الحافظ ابن حجر على خلاف عادته في الجمع بين الروايات. وفوق كل ذي علم عليم.

وأما الجهلة فعزوا إلى البخاري الرواية الثانية دون الأولى!

صحيح **٣٧١٦ ـ (٢)** وفي رواية له [يعني ابن أبي الدنيا] وللبيهقي [يعني عن ابن عباسٍ قال] :

« الخيمةُ درَّةٌ مجوَّفةٌ فرسخٌ في فرسخٍ ، لها أربعة آلافِ مصراعٍ من ذهب » .

وإسناد هذه أصح .

حسن صحيح **٣٧١٧ ـ (٣)** وعن عبدالله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ في الجنَّةِ غرفاً يُرى ظاهِرُها مِنْ باطِنها ، وباطِنُها مِنْ ظاهِرِها » .

فقال أبو مالك الأشعري : لِمَنْ هيَ يا رسولَ الله ؟ قال :

« لِمَنْ أطابَ الكلامْ ، وأطْعَم الطَعامْ ، وبَاتَ قائماً والناسُ نِيامْ » .

رواه الطبراني والحاكم ، وقال :

« صحيح على شرطهما » . [مضى ٦ ـ النوافل/١١] .

حسن **٣٧١٨ ـ (٤)** ورواه أحمد وابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي مالكٍ الأشعري ؛ إلا أنَّه قال :

صحيح **« أعَدَّها اللهُ لِمَـنْ أطْعَم الطعامْ ، وأفْشى السـلامْ ، وصلَّى بالليْلِ والناسُ نِيامْ »** . [مضى هناك] .

٦ ـ فصل في أنهار الجنة

٣٧١٩ ـ (١) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : صحيح
« الكوثَرُ نهرٌ في الجنَّةِ ، حافَّتاهُ مِنْ ذَهبٍ ، ومَجْراهُ على الدرِّ والياقوتِ ، تُرْبتُه أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ ، ومَاؤه أحْلى مِنَ العَسلِ ، وأبَيضُ من الثَّلْجِ » .

رواه ابن ماجه ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

٣٧٢٠ ـ (٢) وعن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح
« بينا أنا أسيرُ في الجنَّةِ ، إذا أنا بنَهَرٍ حافَّتاه قِبابُ اللُّؤْلُؤِ المجَوَّفِ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوْثَرُ الَّذي أعْطاكَ ربُّك ، قال : فضربَ المَلَكُ بيده ، فإذا طينُه مِسْكٌ أَذْفُر » .

رواه البخاري .

٣٧٢١ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن
« أنْهارُ الجنَّة تخرُج مِنْ تحتِ تلالِ ـ أو مِنْ تحتِ جبالِ ـ المِسْكِ » . صحيح

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٣٧٢٢ ـ (٤) ورُوي عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه رضيَ الله عنه قال : حسن
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« في الجنَّةِ بَحرٌ لِلْماءِ ، وبحرٌ لِلَّبَنِ ، وبَحْرٌ لِلْعَسلِ [1] ؛ وبَحْرٌ لِلْخَمْر ، ثم

(١) كذا الأصل وطبعة عمارة ، والصواب : (بحر الماء ، وبحر اللبن . .) إلخ كما قال الناجي ، وعلى الصواب وقع عند غير البيهقي كما يأتي .

تُشَقَّقُ الأنهارُ مِنْها بَعْدُ » .

رواه البيهقي [١] .

صحيح **٣٧٢٣ ـ (٥) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :**

لَعلكم تَظُنُّونَ أنَّ أنْهارَ الجَنَّة أخدودٌ في الأرْضِ؟ لا والله ، إنَّها لسائحَةٌ على وجْهِ الأرْضِ ، إحدى حافَّتَيْها اللُّؤْلُؤ ، والأُخْرى الياقوتُ ، وطينُه المِسْكُ الأذْفَرُ .

قال : قلت : ما الأُذْفُرُ ؟

قال : الَّذي لا خَلْطَ له .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

ورواه غيره مرفوعاً ، والموقوف أشبه بالصواب [٢] .

حسن **٣٧٢٤ ـ (٦) وعنه قال :**

صحيح **سُئلَ رسولُ الله ﷺ ما الكوْثَرُ ؟ قال :**

« ذاكَ نهرٌ أعْطانيه الله ـ يعني في الجنة ـ ، أشَدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبنِ ، وأحْلى مِنَ العسَلِ ، فيه طيرٌ أعْناقُها كأعْناق الجُزُر » .

قال عمر : إنَّ هذه لَناعِمَةٌ . قال رسولُ الله ﷺ :

« أكَلَتُها أنْعَمُ مِنْها » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

(الجزُرُ) بضم الجيم والزاي : جمع جزور ، وهو البعير .

---

(١) قلت : لقد أبعد المصنف النجعة ، فقد أخرجه أيضاً ابن حبان (٢٦٢٣ ـ موارد) ، والترمذي (٢٥٧٤) وصححه ، وأحمد (٥/٥) كلهم بلفظ (بحر الماء . . .) ، وهو الصواب كما سبق .

(٢) قلت : إسناد المرفوع غير إسناد الموقوف ، وكل منهما صحيح ، فلا يعلّ بالموقوف ، لا سيّما وهو في حكم المرفوع ، فانظر «الصحيحة» (٢٥١٣) .

٧ ـ فصل في شجر الجنة وثمارها

٣٧٢٥ ـ (١) عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صحيح

« إنَّ في الجنَّةِ شجرةً يسيرُ الراكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ لا يقْطَعُها، إنْ شئْتُم فاقْرؤوا: ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ ».

رواه البخاري والترمذي.

٣٧٢٦ ـ (٢) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: صحيح

« إنَّ في الجنَّةِ شجرةً يسيرُ الراكِبُ الجَوادَ المُضَمَّرَ السريعَ مِئَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها ».

رواه البخاري ومسلم، والترمذي، وزاد:

« [قال:] وذلكَ الظِّلُّ المَمْدودُ ». صـ لغيره

٣٧٢٧ ـ (٣) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضي الله عنهما قالت: سمعت رسول الله ﷺ وذكر سِدرةَ المنتهى، فقال:

« يسيرُ الراكب في ظِلِّ الفَنَنِ منها مئةَ سنةٍ، أو يستظلُّ بها مئة راكبٍ ـ شك يحيى ـ، فيها فراش الذهب، كأن ثمارها القِلال ». حـ لغيره

رواه الترمذي وقال:

«حديث حسن صحيح غريب».

(الفَنَن) بفتح الفاء والنون: هو الغصن.

٣٧٢٨ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: حسن

« يقولُ الله: أعددْتُ لِعبادِيَ الصالِحين ما لا عَيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولا خطَرَ على قلبِ بَشرٍ، اقْرَؤوا إنْ شئْتُم: ﴿ وظلٍّ مَمْدودٍ ﴾،

ومَوْضعُ سَوْطٍ مِنَ الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، واقْرَؤوا إنْ شِئْتم : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النارِ وأُدْخِلَ الجنَّةَ فَقَدْ فازَ ﴾ » .

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وروى البخاري ومسلم بعضه .

٣٧٢٩ ـ (٥) وعن عُتْبة بن عبدٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره جاءَ أعْرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : ما حوضُكَ الَّذي تُحدِّثُ عنه ؟ ـ فذكر الحديثَ [١] إلى أنْ قال : ـ ، فقال الأعرابي : يا رسولَ الله ! فيها فاكِهَةٌ ؟ قال :

« نعم ، وفيها شَجرةٌ تُدعى طُوبى ، هي تطابِقُ الفِرْدَوْسَ » .

فقال : أيَّ شَجرِ أرْضِنا تُشْبِهُ ؟ قال :

« ليسَ تشْبِهُ شيئاً مِنْ شجرِ أرْضِكَ ، ولكن أتَيْتَ الشامَ ؟ » .

قال : لا يا رسولَ الله ! قال :

« فإنَّها تُشْبِهُ شجرةً بالشامِ تُدعى (الجَوْزَة) ، تَنْبت على ساقٍ واحدٍ ، ثم ينْتَشِرُ أعْلاها » .

قال : فما [عِظم] [٢] أصلها ؟ قال :

« لو ارتحلَتْ جَذعةٌ مِنْ إبلِ أهْلِك ، لما قَطعتْها حتى تنْكَسِر تَرْقُوَتُها هَرماً » .

قال : فيها عِنَبٌ ؟ قال :

« نعم » .

قال : فما عِظَمُ العُنْقود منْها ؟ قال :

« مسيرَةُ شهرٍ للْغُرابِ الأبْقَع ، لا يقَعُ ولا ينْثني ولا يفْتُر » .

قال : فما عِظَمُ الحبَّةِ منه ؟ قال :

---

(١) تقدم في (٢٦ ـ البعث / ٤ ـ فصل الحوض) .

(٢) هذه الزيادة والتي بعدها من « المعجم الأوسط» و «الكبير» ، و «المجمع» (١٠/٤١٣ ـ ٤١٤) .

« هل ذبَح أبوكَ مِنْ غَنمهِ تيْساً عَظيماً ؟ » .

[قال : نعم . قال :]

« فسلَخ إهَابَهُ ، فأعطاه أمَّك ؟ فقال : ادْبُغي هذا ، ثمَّ افْري لنا مِنه ذَنُوباً نروي [به] ماشيتَنا ؟ » .

قال : نعم . قال : فإنَّ تلك الحبَّة تُشْبِعُني وأهلَ بَيْتي ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « وعامَّة عشيرَتكَ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » - واللفظ له - ، والبيهقي بنحوه ، وابن حبان في « صحيحه » بذكر الشجرة في موضع ، والعنب في آخر ، ورواه أحمد باختصار .

قوله : « افْرِي لنا منه ذَنوباً » أي : شقي واصنعي .

و (الذَّنُوب) بفتح الذال المعجمة : هو الدلو . وقيل : لا يُسمى ذنوباً إلا إذا كانت ملأى ، أو دون الملأى .

٣٧٣٠ - (٦) وعن عبدالله بن أبي الهُذيل قال :

كنَّا معَ عبدِالله - يعني ابن مسعود - بـ (الشامِ) أو بـ (عَمَّانَ) ، فتذاكروا الجَنَّةَ ، فقال : حـ لغيره

« إنَّ العُنقودَ مِنْ عناقِيدها مِنْ ههُنا إلى (صَنْعَاءَ) » .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

٣٧٣١ - (٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

«عُرِضَتْ عليَّ الجَنَّةُ فذهبتُ أتناولُ منها قطْفاً أُريكُموه ، فحيلَ بيْني وبينَه» . حـ لغيره

فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! ما مَثَلُ الحبَّة مِنَ العِنَبِ ؟ قال :

« كأعْظَم دَلْوٍ فَرَتْ أُمُّك قطُّ » .

رواه أبو يعلى بإسناد حسن [١] .

---

(١) فيه نظر بينته في الأصل ، لكن يشهد لآخره حديث عتبة الذي قبله بحديث ، وأما أوله فله شواهد كثيرة في قصة صلاته ﷺ صلاة الكسوف ، ورؤيته فيها الجنة والنار ، ولي فيها جزء .

حسن صحيح **٣٧٣٢ ـ (٨)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما في الجنَّة شجَرَةٌ ، إلا وساقُها مِنْ ذَهبٍ » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ كلهم من طريق زياد بن الحسن بن فرات ، وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

٣٧٣٣ ـ (٩) وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال :

صـ لغيره **نـزَلْنـا (الـصِّفَاحَ) ،** [1] **فإذا رجلٌ نائم تحتَ شجَرةٍ قد كادَتِ الشمسُ تبْلُغه ، قال : فقلتُ لِلْغُلامِ : انْطلِقْ بهذا النَّطْعِ فأظِلَّه ، قال : فانْطَلَقَ فَأَظَلَّهُ ، فلمّا استَيْقظَ فإذا هو سَلْمانُ رضي الله عنه ، فأتَيْتُه أسلِّمُ عليه ، فقال :**

يا جَرير ! تواضَعْ لله ، فإنَّه مَنْ تواضَعَ لله في الدنيا رفَعهُ الله يومَ القِيامَةِ .

يا جرير هل تدري ما الظُلُماتُ يومَ القِيامَةِ ؟ قلتُ : لا أدري . قال :

ظُلْمُ الناسِ بينَهُم ، ثم أخَذ عويْداً لا أكادُ أراهُ بين أصْبَعيْه فقال :

يا جريرُ ! لو طلَبْتَ في الجنَّةِ مثلَ هذا لَمْ تجدْهُ . قلتُ : يا أبا عبدِالله ! فأينَ النخلُ والشجرُ ؟ قال : أصولُها اللُّؤْلُؤ والذهَبُ ، وأعلاهُ الثمرُ .

رواه البيهقي بإسناد حسن .

٣٧٣٤ ـ (١٠) وعن البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه ؛

في قوله تعالى : ﴿وذُلِّلَتْ قطوفها تذليلاً﴾ قال :

---

(١) بكسر الصاد وتخفيف الفاء : موضع بين (حُنين) وأنصاب الحرم ، يسرة الداخل إلى مكة : «نهاية» .

صـ لغيره «إن أهل الجنةِ يأكلونَ من ثمار الجنةِ قياماً وقعوداً ومضطجعين [على أي حال شاؤوا][(1)]» .

رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن .

صحيح **٣٧٣٥ ـ (١١)** وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

«نَخلُ الجنَّة جذُوعُها منْ زمُرُّد خضْر ، وكَرَبُها ذهَبٌ أحمرُ ، وسعْفُها كِسْوةٌ لأهْلِ الجنَّة ، منها مُقَطَّعَاتُهم وحُلَلُهم ، وثمرُها أمثالُ القِلالِ والدلاءِ أشدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبنِ ، وأحْلى مِنَ العَسلِ ، وألْيَنُ مِنَ الزبْدِ ، ليس فيها عَجَم [(2)]» .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

(الكرب) بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة : هو أصول السعف الغلاظ العراض .

٣٧٣٦ ـ (١٢) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ :

صـ لغيره **أنَّه قال له رجلٌ : يا رسولَ الله ! ما طوبى ؟ قال :**

« شجرةٌ مسيرَةُ مِئَةُ سنة ، ثيابُ أهلِ الجنَّة تخرج مِنْ أكْمامِها » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق دراج عن أبي الهيثم .[(3)]

---

(١) زيادة من «البعث» للبيهقي (٣١٣/١٧٤) ، وفي إسناده : «شريك عن أبي إسحاق» . و(شريك) ضعيف ، و (أبو إسحاق) مختلط مدلس ، وقد عنعنه ـ وحسنه الجهلة ! تقليداً ـ . لكن قد تابعه جمع عنه ، منهم شعبة عنه ، قال : سمعت البراء به نحوه . أخرجه الطبري (٣٩/٢٩) ، وابن أبي شيبة (١٥٩٣٠/١٤٠/١٣) ، والحسين المروزي (١٤٥٤/٥١١) ، وعلي بن الجعد في «سنده» (٤٤٨/٣٧٤/١) ، وعنه ابن أبي الدنيا (٥٢/٣٠) . فهو إسناد صحيح . وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً (١٥٩٣٢) ، وهناد (١٠٠/٩٢/١) ، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٢١١) ، وأبو نعيم (٣٥١) ، والحاكم (٥١١/٢) عن شريك وغيره ، وصححه .

(٢) هو بتحريك العين والجيم . قال ابن السكيت : والعامة تقول : (عَجْم) بالتسكين ! وهو النَّوى .

(٣) قلت : لكن الحديث له شواهد يتقوى بها ، أما الشطر الأول منه فقد صح عن جمع من الصحابة كما تقدم في أول الفصل ، وأما الشطر الآخر ، فله شاهدان من حديث عبد الله بن عمرو ، صححه الحاكم والذهبي ، ومن حديث جابر ، عند البزار وغيره ، وهما مخرجان في « ضعيف أبي داود» (٤٣٤) ، و «الروض النضير» (٢٤٨) ، وشاهد ثالث في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» (٣١٩/١) .

٨ ـ فصل في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك

صحيح **٣٧٣٧** ـ (١) عن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يأكلُ أهلُ الجنَّةِ ويشربون ، ولا يَمْتَخِطون ، ولا يتَغوَّطون ، ولا يَبُولونَ ، طعامُهم ذلك جُشاءٌ كريحِ المسْكِ ، يُلْهَمون التسبيحَ والتكبيرَ ، كما تُلْهَمون النَّفَس » .

رواه مسلم وأبو داود .

حسن **٣٧٣٨** ـ (٢) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال :

إنَّ الرجلَ مِنْ أهلِ الجنَّة لَيشتَهي الشرابَ مِنْ شرابِ الجنَّةِ فيَجيءُ الإبريقُ فيقَعُ في يدهِ ، فيشْرَبُ ثم يعودُ إلى مَكانه .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد .

صحيح **٣٧٣٩** ـ (٣) وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال :

جاءَ رجلٌ مِنْ أهْلِ الكتابِ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا أبا القاسِمِ ! تزْعُم أنَّ أهلَ الجنَّةِ يأكُلون ويشْرَبون ؟ قال :

« نعم ؛ والَّذي نفْسُ محمَّدٍ بيَدِه ، إنَّ أحَدهُم لَيُعْطى قوَّة مِئَة رجلٍ ؛ في الأكْلِ والشُّرْبِ والجمَاعِ » .

قال : فإنَّ الذي يأكُل ويشْرَبُ تكونُ له الحاجَةُ ، وليسَ في الجنَّةِ أذىً ؟ قال :

« تكون حاجَةُ أحدِهم رشْحاً يفيضُ مِنْ جُلودِهم كرشْحِ المسْكِ ، فيضْمُر بَطْنُه » .

رواه أحمد والنسائي ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » . و [رواه] الطبراني بإسناد صحيح[١] .

صحيح

ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ، ولفظهما :

أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مِنَ اليهودِ فقال : يا أبا القاسِمِ ! ألسْتَ تزعُم أنَّ أهلَ الجنَّة يأكُلون فيها ويشْرَبون ؟ ـ ويقولُ لأَصْحابِه : إنْ أقرَّ لي بهذا خصَمْتُه ـ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« بلى والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيده ، إنَّ أحَدَهُم لَيُعْطى قوةَ مِئَةِ رجلٍ في المطْعَمِ والمشْربِ والشهوَةِ والجِماعِ » .

فقال اليهوديُّ : فإنَّ الذي يأكُل ويشْرَبُ تكونُ له الحَاجةُ ! فقال له رسولُ الله ﷺ :

« حاجَتُهم عَرَقٌ يَفيضُ مِنْ جُلودِهِمْ مثلَ المسْكِ ، فإذا البطْنُ قد ضَمَرَ » .

ولفظ النسائي نحو هذا .

حسن

٣٧٤٠ ـ (٤) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ طيرَ الجنَّة كأمْثال البُخْتِ ترعى في شجرِ الجنَّة » .

فقال أبو بكْرٍ : يا رسولَ الله ! إنَّ هذه لطيرٌ ناعمَةٌ . فقال :

« أكَلَتُها أنْعَمُ منها ـ قالها ثلاثاً ـ ، وإنِّي لأرْجو أنْ تكونَ مِمَّنْ يأكُلُ مِنْها » .

رواه أحمد بإسناد جيد .

---

(١) قلت : نعم ، ولكن لا وجه للتفريق بين رواية الطبراني واللذين قبله ، فإنهم جميعاً أخرجوه من طريق الأعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم . وقد صححه ابن القيم أيضاً ، وأما الجهلة فرغم تصحيح المنذري ، فقد اقتصروا على قولهم : «حسن» ، يتظاهرون بالاجتهاد ، وهم لا يحسنون شيئاً حتى التقليد ! وإن مما يؤكد هذا أنهم شملوا بالتحسين رواية أخرى للطبراني ؛ هي في الأصل عقب هذه فيها متهم ، وخرجتها في «الضعيفة» (٥٣٣٠) .

حسن صحيح

والترمذي وقال : « حديث حسن » ، ولفظه : قال :

سُئِلَ النبيُّ ﷺ ما الكَوثَرُ ؟ قال :

« ذاكَ نهرٌ أعْطانيهِ الله - يعني في الجنَّةِ - ، أشدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وأحْلى مِنَ العَسلِ ، فيه طيرٌ أعْناقُها كأعْناقِ الجُزُر » .

قال عمر : إنَّ هذه لَناعِمَةٌ . فقال رسولُ الله ﷺ :

« أكَلَتُها أنْعَمُ مِنْها » . [مضى ٦ - فصل] .

(البُخْت) بضم الموحدة وإسكان الخاء المعجمة : هي الإبل الخراسانية .

؟ موقوف

٣٧٤١ - (٥) وعن أبي أُمامة رضي الله عنه :

إنَّ الرجلَ مِنْ أهْلِ الجنَّةِ ليشْتَهي الطيرَ مِنْ طيورِ الجنَّة ، فيقعُ في يدِه متَفلِّقاً [1] نَضِجاً .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

٣٧٤٢ - (٦) وعن سُلَيم بن عامرٍ قال :

صـ لغيره

كانَ أصْحابُ رسولِ الله ﷺ يقولون : إنَّ الله لينفَعُنا بالأَعْرابِ ومسائِلهم ، قال :

أقْبَل أعْرابيٌّ يوماً فقالَ : يا رسولَ الله ! ذكر الله في الجنَّةِ شجرةً مؤذِيَةً ، وما كنتُ أرى أنَّ في الجنَّة شجرةً تُؤْذي صاحِبَها ! قال رسولُ الله ﷺ :

« وما هي ؟ » .

قال : السِّدرُ ؛ فإنَّ له شوْكاً مُؤْذِياً . قال رسولُ الله ﷺ :

(١) في «الدر المنثور» (١٥٦/٦) : «مقليّاً» ، ولعله الصواب . وعزاه لابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، ولم أجده في النسخة المطبوعة منه ، وحسنه الجهلة من كيسهم ! وعزوه لابن جرير تقليداً لغيرهم ! وقد توسعت قليلاً في الكلام على هذا الحديث في «الضعيفة» تحت الحديث (٦٧٨٤) .

« أليسَ الله يقول : ﴿ في سدْرٍ مَخْضود ﴾ ، خَضَدَ الله شوْكَهُ ، فجعلَ مكانَ كلِّ شوْكَةٍ ثمرةً ؛ فإنَّها لتُنْبِتُ ثَمراً ، تَفَتَّق الثمرةُ مِنْها عن اثْنَيْنِ وسبْعينَ لَوْناً مِنْ طعامٍ ، ما فيها لونٌ يُشْبِه الآخَرَ » .

رواه ابن أبي الدنيا ، وإسناده حسن .

صحيح **٣٧٤٣ ـ** (٧) ورواه أيضاً عن سُلَيْم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن النبيِّ ﷺ مثله (١) .

(١) قلت : أخرجه الحاكم أيضاً (٢/٤٧٦) وصححه ، ووافقه الذهبي .

٩ ـ فصل في ثيابهم وحللهم

صحيح　**٣٧٤٤ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ يدخلِ الجنَّةَ يَنْعَمْ ولا يبْأَسْ ، لا تَبلى ثيابُه ، ولا يفْنى شَبابُه ، في الجنَّةِ ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أُذُنٌ سمعَتْ ، ولا خطَر على قلْبِ بشَرٍ » .

رواه مسلم .(١)

٣٧٤٥ ـ (٢) وعن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره　**« أوَّل زُمْرَةٍ يدخلونَ الجنَّة كأنَّ وجوهَهُم ضوءُ القمرِ ليلَة البدرِ ، والزُّمرةُ الثانيَةُ على لونِ أحْسَنِ كوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السمَاءِ ، لِكُلِّ واحدٍ منهم زَوْجَتانِ مِنَ الحُورِ العينِ ، على كلِّ زَوْجةٍ سبْعون حُلَّة ، يُرى مخُّ ساقِها مِنْ وراءِ لحومِهما وحُلَلِهما ؛ كما يُرى الشرابُ الأحْمَرُ في الزُجاجَة البَيْضَاءِ » .**

رواه الطبراني بإسناد صحيح ، والبيهقي بإسناد حسن(٢) .

وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه [هنا ١ ـ فصل ، ويأتي ١١ ـ فصل] .

صحيح　ويأتي حديث أنس المرفوع [١١ ـ فصل] :

« ولو اطّلَعت امْرأَةٌ مِنْ نساءِ الجنَّة إلى الأرضِ لملأَتْ ما بينَهُما ريحاً ، ولأضاءَتْ ما بيْنَهُما ، ولَنَصيفُها ـ يعني خِمارَها ـ على رأْسِها خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها » .

رواه البخاري ومسلم .

---

(١) قلت : لو عزاه لأحمد أيضاً لأصاب ، لأن السياق له (٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠) ، ومسلم إنما رواه مفرقاً (٨/١٤٣) بإسنادين مختلفين عن أبي هريرة ، انظر «الصحيحة» (١٩٨٦) . أما الجهلة الثلاثة فاكتفوا في عزوه لمسلم برقم (٢٨٣٦) ، وهو الشطر الأول منه فقط !

(٢) كذا قال ! ولم أره في «البعث» للبيهقي إلا من حديث أبي هريرة (١٩٥/٣٧٠) ، نحوه دون جملة الزجاجة . وسنده في نقدي صحيح . وأما تصحيحه لإسناد الطبراني ؛ فلا وجه له وإن تبعه البيهقي ، وقلدهما هنا الجهلة ! لأن فيه (أبو إسحاق السبيعي) مدلس مختلط . انظر «الصحيحة» (١٧٣٦) .

١٠ ـ فصل في فِراش الجنة

حسن موقوف

٣٧٤٦ ـ (١) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه :
في قوله عز وجل : ﴿ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ ؛ قال :
أُخْبِرْتُم بالبَطائِن ، فكيف بالظَّهائِر ؟

رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن .

١١ ـ فصل في وصف نساء أهل الجنة

صحيح　**٣٧٤٧ ـ (١)** وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لغَدوةٌ في سبيلِ الله أو روْحَةٌ ؛ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قوْسِ أحَدِكم أو موضعُ قِيدِه ـ يعني سَوْطَه ـ مِنَ الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، ولو اطَّلَعت امْرأَةٌ مِنْ نسـاءِ أَهْلِ الجنَّةِ إلى الأرضِ لملأَتْ مـا بينَهُمـا ريحـاً ، ولأَضاءَتْ ما بيْنَهُما ، ولَنَصيفُها على رأْسِها خيرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فيها » .

رواه البخاري ومسلم .[١] [مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد / ٦] .

(**النصيف**) : الخمار .

و (**القاب**) : هو القَدْر . وقال أبو معمر : «قاب القوس من مقبضه إلى رأسه» .

صحيح　**٣٧٤٨ ـ (٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ أوَّلَ زمرَةٍ يدخلونَ الجنَّةَ على صورَةِ القَمرِ ليلةَ البدْرِ ، والتي تَليها على أضْوَءِ كوكَبٍ دُرِّيٍّ في السَماءِ ، ولكلِّ امْرِىءٍ منهم زوْجَتانِ اثْنَتانِ ؛ يُرى مُخُّ سوقِهِما مِنْ وراءِ اللَّحْمِ ، وما في الجنَّةِ أعْزَبُ » .

رواه البخاري ومسلم .[٢]

---

(١) زاد المصنف هنا : « والطبراني مختصراً بإسناد جيد ؛ إلا أنه قال : ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» ، فحذفته لأنه ليس من شرط هذا «الصحيح» . أخرجه الطبراني في ترجمة شيخه (بكر بن سهل الدمياطي) من «المعجم الأوسط» (٣١٧٢/١١٣/٤) ، وهو ضعيف كما قال النسائي ، فيكون لفظه منكراً لمخالفته للفظ « الصحيحين » ، فأتعجَّب من المؤلف كيف جود إسناده ، ومن الحافظ في «الفتح» (٤٤٢/١١) كيف سكت عن إسناده ومخالفته ! وأما الجهلة فعرجوا عنها إلى الإحالة بقولهم : «سبق تخريجه برقم (١٩٠٦) ! وليس هناك لهذه الزيادة ذكر !

(٢) قلت : والسياق لمسلم (١٤٦/٨) ، وليس عند البخاري (٣٢٤٥ و ٣٢٤٦و ٣٢٥٤ و ٣٣٢٧) جملة الأعزب .

١٢ - فصل في غناء الحور العين

صحيح

٣٧٤٩ - (١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ:

« إنَّ أزْواجَ أهْلِ الجنَّةِ ليُغَنِّينَ أزْواجَهُنَّ بأحْسنِ أصواتٍ ما سمِعَها أحدٌ قَطُّ، إنَّ ممّا يُغنِّينَ به:

نحنُ الخيْراتُ الحِسَانُ، أزواجُ قومٍ كِرام، ينظُرونَ بقُرَّةِ أعْيان.

وإنَّ ممّا يُغَنِّينَ به:

نحنُ الخالِداتُ فلا نَمُتْنَهْ.

نَحنُ الآمِناتُ فلا نَخَفْنَهْ.

نحنُ المُقيماتُ فلا نَظْعَنَّهْ ».

رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط »، ورواتهما رواة « الصحيح » (١).

٣٧٥٠ - (٢) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

صـ لغيره

« إنَّ الحورَ في الجنَّة يُغَنِّين يقلنَ: نحنُ الحورُ الحِسانْ، هُدينا لأزْواجٍ كِرام ».

رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني (٢) واللفظ له، وإسناده مقارب (٣).

---

(١) في هذا الإطلاق نظر - كنظائره - بينته في غير ما موضع، فإن شيخ الطبراني فيه (عمارة ابن وثيمة) ليس من رواة «الصحيح»، وقد روى عنه جمع، له ترجمة مختصرة في « تاريخ الإسلام (٢١/ ٢٣٠ - ٢٣١)، وسكت عنه، ومثله يسلّكون حديثه، لا سيما والطبراني قد أشار إلى أنه لم يتفرد به. والله أعلم

(٢) هذا الإطلاق يوهم أنه في «معجمه الكبير»، والواقع أنه في «الأوسط (٧/٢٥٧/٦٤٩٣)».

(٣) كذا الأصل، وفي نقل الناجي عنه أنه قال: «وإسناده ثقات». ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب لأن فيه عون بن الخطاب؛ ولم يوثقه أحد إلا أن يكون ابن حبان، كما قد يشير إلى ذلك قول الهيثمي: «ورجاله وثقوا». ثم رأيته في «ثقات ابن حبان» (٧/٢٧٩). وله شواهد مخرجة في «الروض النضير» (٤٩٦).

ورواه البيهقي عن ابنٍ لأنس بن مالك ـ لم يسمِّه ـ عن أنس .

صحيح موقوف

٣٧٥١ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

إنّ في الجنَّة نَهْراً طولَ الجنَّةِ ، حافَّتاه العَذارى ، قيامٌ مُتَقابِلاتٌ ، يَغنِّين بأحْسَنِ أصواتٍ يسمعُها الخَلائقُ ، حتى ما يروْنَ أنَّ في الجنَّة لَذَّةً مثلَها .

قلنا : يا أبا هريرة ! وما ذاكَ الغناءُ ؟ قال : إنْ شاءَ الله التسبيحُ والتحْميدُ والتقديسُ وثناءٌ على الربِّ عزَّ وجلَّ .

رواه البيهقي موقوفاً [١] .

---

(١) في «البعث» (٢١٣/٤٢٥) بإسناد صحيح مخرج في «الضعيفة» تحت حديث آخر عن أبي أمامة نحوه برقم (٥٠٢٨) . وإن من جهالات المعلقين الثلاثة وجرأتهم على قفو ما لا علم لهم به قولهم (٤/٤٤٩/٥٥٤٢) : «ضعيف موقوف ، رواه البيهقي في البعث والنشور (٤٢٥)» !!

١٣ ـ فصل في سوق الجنة

٣٧٥٢ ـ (١) عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« إنَّ في الجنَّة لَسوقاً يأتُونَها كلَّ جمُعَة ، فتهبُّ ريحُ الشَّمالِ ؛ فتحْثو في وُجوهِهم وثيابِهم ؛ فيزْدادونَ حُسْناً وجمَالاً ، فيرْجِعونَ إلى أهْليهم وقدِ ازْدادوا حُسْناً وجمالاً ، فتقول لهم أهْلوهُم : والله لقد ازْدَدْتُم بعدَنا حُسْناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازدَدْتُم بعدنا حُسْناً وجَمالاً » .

رواه مسلم .

٣٧٥٣ ـ (٢) وعن أنس بن مالكٍ [أيضاً] رضي الله عنه قال : صحيح

« يقولُ أهْلُ الجنَّة : انْطلِقوا إلى السوق . فينطلقون إلى كُثْبانِ المسْكِ ، فإذا رجَعوا إلى أزْواجِهِم قالوا : إنَّا لنجدُ لَكُنَّ ريحاً ما كانَتْ لَكُنَّ . قال : فَيَقُلْنَ : وأنتُم لقد رجَعْتُم بريحٍ ما كانَتْ لكم إذْ خرجْتُم مِنْ عِنْدِنا » .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد .

صحيح

٣٧٥٤ ـ (٣) وعنه قال :

« إنَّ في الجنَّةِ لَسُوقاً كُثْبانَ مِسْك يخرجُون إليها ، ويجْتَمِعون إليها ، فيَبْعَثُ الله ريحاً فيُدْخِلُها بُيوتَهم ؛ فيقولُ لهم أهْلوهُم إذا رَجعوا إليْهِم : قد ازدَدْتُمْ حسْناً بعدَنا . فيقولون لأَهْليهم : قدِ ازدَدْتُم أيْضاً حسْناً بَعْدَنا » .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً أيضاً ، والبيهقي .

١٤ ـ فصل في تزاورهم[١] ومراكبهم

٣٧٥٥ ـ (١) وعن عبد الرحمن بنِ ساعدةَ رضي الله عنه قال :

كنتُ أحبُّ الخيلَ ، فقلتُ : يا رسول الله ! هل في الجنةِ خيلٌ ؟ فقال : حـ لغيره

« إنْ أدخلَكَ اللهُ الجنةَ يا عبدالرحمن ؛ كانَ لك فيها فرسٌ من ياقوتٍ ، له جناحان يطير بك حيث شئتَ » .

رواه الطبراني ، ورواته ثقات .[٢]

٣٧٥٦ ـ (٢) وعن سليمانَ بنِ بريدةَ عن أبيه :

أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال : حـ لغيره

يا رسول الله ! هل في الجنةِ من خيلٍ ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« إن اللهُ أدخلكَ الجنةَ ؛ فلا تشاءُ أنْ تُحملَ فيها على فرسٍ من ياقوتةٍ حمراءَ يطير بك في الجنةِ حيث شئتَ ؛ إلا كان » .

قال : وسأله رجل فقال :

يا رسول الله ! هل في الجنةِ من إبلٍ ؟

(١) انظر حديثه في « الضعيف » .

(٢) قلت : وكذا قال الهيثمي . وفي إسناده اختلاف ، والمحفوظ أنه عن (عبدالرحمن بن سابط) مرسلاً ، وأن من قال : (عبدالرحمن بن ساعدة) أخطأ . لكن يشهد له حديث بريدة الذي بعده ، وقد خرجتهما في «الصحيحة» (٣٠٠١) . وأما ما نقله الجهلة عن الهيثمي ؛ أنه قال : «رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير إسماعيل بن بهرام ، وهو ثقة» ؛ فهو من سوء نقلهم ، فإن هذا إنما قاله الهيثمي في حديث طارق بن شهاب المذكور عند الهيثمي عقب هذا في باب آخر ! وإن مما يحسن التنبيه عليه أن في الأصل أربعة أحاديث في (تزاورهم) ، لكنها من حق الكتاب الآخر . فتنبه . ولهم من مثل هذا النقل والخلط الشيء الكثير .

قال : فلم يقل له ما قال لصاحبه ، قال :

« إن يُدخِلَكَ اللهُ الجنةَ ؛ يكن لك فيها ما اشتهت نفسُك ، ولذَّت عينُك » .

رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة بن مرثد عنه ، ومن طريق سفيان عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ قال :

«نحوه بمعناه ؛ وهذا أصح من حديث المسعودي » ؛ يعني المرسل .

٣٧٥٧ ـ (٣) ورُوي عن أبي أيوبَ رضي الله عنه قال :

أتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ الله ! إني أحِبُّ الخيلَ ، أفي الجنَّةِ خيلٌ ؟ قال رسولُ الله ﷺ : صـ لغيره

« إنْ دخلتَ الجنَّة أُتيتَ بفرَسٍ مِنْ ياقوتَةٍ ، له جَناحانِ ، فحُمِلْتَ عليه ثم طارَ بك حيثُ شئْتَ » .

رواه الترمذي .

١٥ ـ فصل في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

[ليس تحته حديث على شرط كتابنا]

١٦ ـ فصل في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

صحيح ٣٧٥٨ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه :

أنَّ ناساً قالوا : يا رسولَ الله ! هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامة ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :

« هَلْ تُضارّون في رُؤْيَةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ؟ » .

قالوا : لا يا رسول الله ! قال :

« هَل تُضارّونَ في الشمْسِ ليسَ دونَها سَحابٌ ؟ » .

قالوا : لا . قال :

« فإنكم تَروْنَه كذلك » ، فذكر الحديث بطوله . [مضى ٢٦ ـ البعث/١٩/٣] .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح ٣٧٥٩ ـ (٢) وعن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا دخَلَ أهْلُ الجنَّةِ الجَنَّةَ ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : تُريدون شيْئاً أزيدُكم ؟ فيقولون : ألَمْ تبيِّضْ وجوهَنا ؟ ألَمْ تُدخلْنا الجنَّةَ وتُنَجِّنا منَ النارِ ؟ قال : فيُكْشَفُ الحِجابُ ، فما أُعْطوا شيْئاً أحبَّ إليْهِم منَ النظَرِ إلى ربِّهم . ثُمَّ تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذينَ أحْسَنوا الحُسْنى وزِيادَةٌ ﴾ » .

رواه مسلم والترمذي والنسائي .

صحيح ٣٧٦٠ ـ (٣) وعن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ في الجنَّة خَيْمةً مِنْ لُؤْلُؤَة مجوَّفَة ، عَرْضُها ستّونَ ميلاً ، في كلِّ زاويةٍ منْها أهلٌ ما يرونَ الآخرين ، يَطوفُ عليهم المؤْمِنُ ، وجنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنيتُهما وما فيهِما ، وجنَّتانِ مِنْ ذَهبٍ آنِيَتُها وما فيهِما ، وما بينَ القوْمِ وبين أنْ يَنظُروا إلى

ربِّهم إلا رِداءُ الكِبْرياءِ على وجْهِه في جَنَّاتِ عَدْنٍ » .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم والترمذي .

٣٧٦١ ـ (٤) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« أتاني جبريلُ عليه السلامُ وفي يده مِرآةٌ بيْضاءُ ، فيها نُكْتَةٌ سوْداءُ ؛ فقلتُ : ما هذه يا جبريلُ ؟ قال : هذه الجُمعَةُ يَعْرِضُها عليك ربُّك لتكونَ لك عيداً ولِقَومِكَ مِنْ بْعدِك ، تكونُ أنتَ الأوَّل ، وتكونُ اليهودُ والنَّصارى مِنْ بعْدِك . قال : ما لنا فيها ؟ قال : فيها خيرٌ لكم ، فيها ساعةٌ مَنْ دعا ربَّه فيها بخيرٍ هو له قِسْمٌ إلا أَعْطاهُ إيَّاه ، أو ليسَ له بِقِسْمٍ إلا ادُّخِرَ له ما هو أَعْظَمُ منه ، أو تعوَّذَ فيها مِنْ شرٍّ هو عليه مكتوبٌ ؛ إلا أعاذَهُ ، أو ليس عليه مكتوبٌ ؛ إلاّ أعاذَهُ مِنْ أَعْظم منه . قلتُ : ما هذه النكتَةُ السوْداءُ فيها ؟ قال : هذه الساعَةُ تقومُ يومَ الجُمعَةِ ، وهو سيِّد الأيَّامِ عندَنا ، ونحن ندْعوه في الآخِرَة : (يومَ المزيدِ) . قال : قلتُ : لِمَ تدعونَه يومَ المزيدِ ؟ قال : إنَّ ربَّك عزَّ وجلَّ اتَّخذ في الجنَّة وادياً أَفْيَحَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيضَ ، فإذا كان يومُ الجمُعَةِ نزل تبارَك وتعالى مِنْ علِّيِّينَ على كرسيِّه ، ثم حَفَّ الكرْسيَّ بِمنابِرَ مِنْ نُورٍ ، وجاءَ النَبِيُّون حتى يَجْلسوا [1] عليها ، ثم حفَّ المنابِر بكراسيَّ مِنْ ذَهبٍ ، ثم جاءَ الصِّدِّيقون والشُّهداءُ ، حتى يجْلسوا [2] عليها ، ثم يجيءُ أَهْلُ الجنَّة حتى يجلسوا [3] على الكَثيبِ ، فيتَجلَّى لهم ربُّهم تبارَك وتعالى حتى يُنْظَرَ إلى وجْهِهِ ، وهو**

(١و٢ و٣) كذا الأصل ، وكذلك في «كشف الأستار» (٤/١٩٤ ـ ١٩٦) ، وهو جار على أن (حتى) ناصبة هنا ، لكن في نقل الناجي (١/٢٣١) بلفظ (حتى يجلسون) بالنون في الثلاثة مواضع وقال :

«كذا وجدت هذه الألفاظ هنا بالنون بتقدير أن لفظة (حتى) ليست الناصبة ، ورأيتها كلها بالألف بخط شيخنا ابن حجر في «مجمع الزوائد» للهيثمي . والله أعلم» .

يقولُ : أنا الَّذي صدَقْتُكم وَعْدي ، وأتمَمْتُ عليكم نِعْمَتي ، هذا محل كرامَتي ، فسَلوني ؛ فيسأَلُونَه الرِّضا ، فيقولُ عزَّ وجلَّ : رِضائي أَحَلَّكم داري ، وأنالَكُم كرامتي ، فسلوني ؛ فيسأَلُونه حتى تنْتَهي رغبَتُهم . فيفتَحُ لهم عند ذلك ما لا عينٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سمِعَتْ ، ولا خَطَر على قلْبِ بَشرٍ إلى مقدارِ مُنصَرَفِ الناسِ يَومَ الجُمعَةِ ، ثم يصْعَدُ الرب تبارك وتعالى على كرسيِّه ، فيصعَدُ معه الشُهداءُ والصِّدِّيقون ـ أحسبه قال : ـ ويرجع أهلُ الغرف إلى غرفِهم دُرَّةٍ بيضاءَ ، لا فصْمَ فيها ولا وَصْمَ ، أو ياقوتة حمراءَ ، أو زبرجدة خضراءَ ، منها غُرَفُها وأبْوابُها ، مطَّردةٌ فيها أنْهارُها ، متَدلِّية فيها ثمارُها ، فيها أزْواجُها وخدَمُها ، فليسوا إلى شيْءٍ أحْوجَ منهم إلى يوم الجُمعةِ ليزْدادوا فيه كرامةً ، وليزْدادوا فيه نظراً إلى وجْهِه تباركَ وتعالى ، ولذلك دُعيَ (يومَ المزيد) » .

رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني في « الأوسط » بإسنادين أحدهما جيد قوي ، وأبو يعلى مختصراً ورواته رواة « الصحيح » ، والبزار ، واللفظ له .

(الفَصْم) بالفاء : هو كسر الشيء من غير أن تفصله .

و (الوَصْم) بالواو : الصدع والعيب .

صحيح **٣٧٦٢** ـ (٥) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ لأَهْلِ الجنَّة : يا أهلَ الجنَّة ! فيقولونَ : لبَّيْكَ ربَّنا وسعْدَيْكَ ، والخيرُ في يديْك ! فيقولُ : هل رَضيتُم ؟ فيقولون : وما لَنا لا نَرْضى يا ربَّنا ! وقد أعْطَيْتَنا ما لَمْ تُعطِ أحَداً منْ خَلْقكَ ؟ فيقولُ : ألا أُعْطيكم أفْضلَ مِنْ ذلك ؟ فيقولون : وأيُّ شيْءٍ أفْضَلُ مِنْ ذلك ؟ ! فيقولُ : أُحِلُّ عليكم رِضْواني فلا أسْخَطُ عليكم بعده أبداً » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

١٧ ـ فصل في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

٣٧٦٣ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« قال الله عزَّ وجلَّ : أعددْتُ لِعبادِيَ الصالحينَ ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ ، ولا خطرَ على قلبِ بشَرٍ . واقْرؤوا إنْ شِئْتُم : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أُخْفِيَ لَهُم مِنْ قُرَّة أَعْيُنٍ ﴾ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٣٧٦٤ ـ (٢) وعن سهل بن سعدٍ الساعدي رضي الله عنه قال : صحيح

شهِدتُ من رسولِ الله ﷺ مجلِساً وصفَ فيه الجَنَّة حتى انْتَهى ، ثم قال في آخِرِ حديثه :

« فيها ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أُذُنٌ سمعَتْ ، ولا خطرَ على قَلْبِ بشَرٍ » ، ثم قرأَ هاتَيْن الآيتين : ﴿ تَتَجافَى جُنوبُهم عَنِ المضَاجعِ يدْعونَ ربَّهُم خَوْفاً وطَمَعاً ومِمَّا رَزَقْناهم يُنْفِقون . فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جزاءً بِما كانوا يَعْمَلونَ ﴾ » .

رواه مسلم .

٣٧٦٥ ـ (٣) وعن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« لو أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا في الجنَّة بدا ؛ لَتَزخْرَفَ له ما بينَ خَوافِقِ السماواتِ والأَرْضِ ، ولوْ أنَّ رجلاً مِنْ أهْلِ الجنَّةِ اطَّلَع فبدا سِوارُه ؛ لطَمسَ ضَوْءَ الشمسِ كما تطْمِسُ الشمسُ ضوءَ النُّجومِ » .

رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .[1]

٣٧٦٦ ـ (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول :

صـ لغيره **« في الجنَّةِ ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أذنٌ سمعَتْ ، ولا خطرَ على قلبِ بَشرٍ » .**

رواه الطبراني والبزار بإسناد صحيح .

حسن صحيح **٣٧٦٧ ـ (٥)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« قِيْدُ سَوطِ أحدِكم في الجنَّةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها ومثلِها مَعَها ، ولَقابُ قوسِ أحَدِكم مِنَ الجنَّة خيرٌ مِنَ الدنيا ومثلِها مَعها ، ولَنَصيفُ امرأةٍ من الجنَّةِ خيرٌ من الدنيا ومثلِها معها » .

قلتُ : يا أبا هريرة ! ما النَّصيفُ ؟

قال : الخِمارُ .

حسن رواه أحمد بإسناد جيد ، والبخاري ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال :

« لَقابُ قوسٍ في الجنَّةِ خيرٌ ممَّا تطلُع عليه الشمسُ » . وقال :

صحيح **« لغَدْوةٌ أوْ رَوْحَة في سبيل الله خيرٌ مِمّا تطلُع عليه الشمسُ أو تغربُ » .**

حسن صحيح ورواه الترمذي وصححه ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ [2] موضع سوطٍ في الجنَّةِ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها ، واقْرؤوا إنْ شئْتُم : ﴿ فَمَنْ زُحْزِح عَنِ النارِ وأُدخِلَ الجَنَّةَ فقَدْ فَازَ ومَا الحَياةُ الدُّنيا إلا مَتَاعُ الغُرورِ ﴾ » .

---

(١) قلت وهو كما قال ، بل أعلى ، فإن له طرقاً أخرى كما في «الصحيحة» (٣٣٩٦) ، ورغم تحسين الترمذي فقد جزم المعلقون الثلاثة بضعفه ! مع أنهم عزوه لـ «تاريخ البخاري» ، وهو عنده بإسناد جيد ، ومن غير طريق الترمذي ! أصلحهم الله تعالى ، فقد أفسدوا كثيراً .

(٢) الأصل : (وموضع) ، والتصويب من «الترمذي» (٣٠١٧) .

ورواه الطبراني في « الأوسط » مختصراً بإسناد رواته رواة « الصحيح » ، ولفظه : صحيح

قال رسولُ الله ﷺ :

« لموضعُ سوطٍ في الجنَّةِ خيرٌ مِمَّا بينَ السماءِ والأرضِ » .

وابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه : قال :

« غَدوَةٌ في سبيلِ الله أوْ رَوْحَةٌ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قَوْسِ أحَدِكم أوْ موضعُ قدم مِنَ الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنْيا وما فيها ، ولوْ أنَّ امْرأَةً اطَّلَعتْ إلى الأرْضِ مِنْ نساءِ أَهْلِ الجنَّة لأَضاءَتْ ما بيْنَهُما ، ولملأَتْ ما بيْنَهُما ريحاً ، ولَنَصيفُها على رأْسِها خيرٌ مِنَ الدنْيا وما فيها » .

٣٧٦٨ ـ (٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال : صحيح

« لَغَدْوَةٌ [(١)] في سبيلِ الله أوْ رَوْحَةٌ خيرٌ مِنَ الدُنيا وما فيها ، ولَقابُ قَوْسِ أحَدِكُم أو موضعُ قدمِه في الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدُنيا وما فيها ، ولَوْ أنَّ امْرأَةً مِنْ نِساءِ أهْلِ الجَنَّةِ اطَّلعَتْ إلى الأرضِ لأضاءَت ما بينهما ، [(٢)] ولَملأَتْ ما بَيْنَهُما ريحاً ، ولَنَصيفُها ـ يعني خمارَها ـ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها » .

رواه البخاري ومسلم ، والترمذي وصححه ، واللفظ له .[(٣)]

(القـاب) هنا ؛ قيل : هو الـقِدّ ، وقيل : من مقبض القوس إلى سيته ، ولكل قوس قابان ، و(القد) بكسر القاف وتشديد الدال : هو السوط .

(١و٢) الأصل : «غدوة» و «لأضاءت الدنيا وما فيها» ، والتصحيح من «الترمذي» (١٦٥١) ، وقد نبه عليه الحافظ الناجي (ق ٢/٢٣١) رحمه الله ، وغفل عنه الجهلة الثلاثة . وعلى الصواب وقع عند البخاري (٢٧٩٦ و ٦٥٦٨) ، وكذا أحمد في «المسند» (١٤١/٣ و ١٥٧ و ٢٦٤) ، وليس عند مسلم (٣٦/٦) منه إلا جملة الغدوة .

(٣) قلت : هذا اللفظ أورده الهيثمي في «الموارد» (٢٦٢٩ و ٢٦٣٠) ؛ ولا وجه لذلك ، فإنه ليس على شرطه ، كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في هامشه .

ومعنى الحديث : ولقدر قوس أحدكم ، أو قدر الموضع الذي يوضع فيه سوطه ؛ خير من الدنيا وما فيها .

وقد رواه البزار مختصراً بإسناد حسن قال :

صـ لغيره **« موضعُ سوْطٍ في الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها » .**

صحيح **٣٧٦٩** ـ (٧) وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال :

« ليسَ في الجنَّةِ شيءٌ مما في الدنيا إلا الأسْماءُ » .

رواه البيهقي[١] موقوفاً بإسناد جيد .

---

(١) قلت : أخرجه في «البعث» (٣٦٨/١) من طريق وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس . وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري كما حققته في « الصحيحة» (٢١٨٨) ، وأما الجهلة الثلاثة فقالوا بغير علم : «حسن موقوف» ! ثم إنه قد رواه من هو أولى بالعزو من البيهقي ، وهو هناد بن السري قال في «الزهد» (٣٤٩/١) : حدثنا وكيع به ، وأخرجه الضياء في «المختارة» . انظر «الصحيحة» .

١٨ ـ فصل في خُلودِ أهل الجنة فيها ، وأهل النار فيها ، وما جاء في ذبح الموت

٣٧٧٠ ـ (١) عن معاذ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَهُ إلى اليمَنِ ، فلمّا قَدِمَ عليهم قال : صحـ لغيره

« يا أيُّها الناسُ ! إنِّي رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم يخبركم أنَّ المردَّ إلى الله ؛ إلى جنَّةٍ أو نارٍ ، خلودٌ بلا مَوتٍ ، وإقامَةٌ بلا ظَعْنٍ » .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد جيد ؛ إلا أن فيه انقطاعاً .

وتقـدم [٤ ـ فصل] حـديث أبي هريرة في « بناء الجنة » ، وفيه :

« مَنْ يدخُلْها يَنْعَمْ ولا يَبْأَسُ ، ويخلُدْ لا يموتُ ، لا تَبْلى ثيابُه ، ولا يَفْنى شَبابُه » .

وحديث ابن عمر أيضاً بمثله .

٣٧٧١ ـ (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ وأبي هريرة رضي الله عنهما عنِ النبي ﷺ قال : صحيح

« إذا دخَلَ أهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ يُنادي منادٍ : إنَّ لكم أنْ تَصحّوا فلا تَسْقَموا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تَحيَوْا فلا تَموتوا أبداً ، وإنّ لكم أنْ تَشِبُّوا فلا تَهرَموا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تَنعَموا فلا تَبْأَسوا أبداً ، فذلك قولُ الله عز وجل : ﴿ ونُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِما كُنْتُمْ تعْمَلُونَ ﴾ » .

رواه مسلم [١] والترمذي .

---

(١) والسياق له في «صفة الجنة» (١٤٨/٨) ، والآية في (سورة الأعراف /٤٣) ، ونص الآية عند الترمذي (٣٢٤١) : ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها . . .﴾ ، وهي في (سورة الزخرف /٧٢) . فتنبه .

صحيح **٣٧٧٢ ـ (٣)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

« يُؤْتى بالموتِ يومَ القِيامَة كهَيْئَة كَبْشٍ أمْلَحَ ، فيُنادي منادٍ : يا أهْلَ الجَنَّة! فيَشْرَئِبُّونَ وينظُرون ، فيقولُ : هل تَعْرِفونَ هذا ؟ فيقولون : نَعم ؛ هذا المَوْتُ ، وكلُّهم قد رأوه ، ثم ينادي منادٍ : يا أهْلَ النارِ ! فيَشْرَئِبُّونَ وينْظُرون ، فيقولُ : هَلْ تعرفون هذا ؟ فيقولون : نَعم ؛ هذا الموتُ ، وكلُّهم قد رأَوْه ، فَيُذْبَحُ بيْنَ الجَنَّة والنارِ ، ثم يقولُ : يا أهْلَ الجنَّة ! خلودٌ فلا مَوْتَ ، ويا أَهْل النار ! خلودٌ فلا مَوْتَ ، ثم قرأ : ﴿ وأَنْذِرْهُمْ يومَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، وأشارَ بيدِه إلى الدنيا » .

رواه البخاري ومسلم والنسائي .

(يشرئبّون) بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم موحدة مشددة ؛ أي : فيمدّون أعناقهم لينظروا .

حسن صحيح **٣٧٧٣ ـ (٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يُؤْتى بالموتِ يومَ القِيامَةِ فيوقَفُ على الصِّراطِ ، فيُقالُ : يا أهْلَ الجنَّة ! فيطَّلِعونَ خائفين وجلين أنْ يُخْرَجوا مِنْ مَكانِهم الذي هُمْ فيه ، ثم يُقالُ : يا أهْلَ النارِ ! فيطَّلِعونَ مستَبْشِرين فرِحين أنْ يُخْرَجوا مِنْ مَكانِهمُ الَّذي هُمْ فيه ، فيُقالُ : هل تَعْرِفونَ هذا ؟ قالوا : نعم ؛ هذا الموتُ ، قال : فيُؤمَرُ به فيُذْبَحُ على الصِّراطِ ، ثم يُقالُ لِلْفَريقيْن كِلاهُما [1] : خُلودٌ فيما تَجِدُونَ ، لا موتَ فيها أبداً » .

رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

(١) كذا الأصل ، وهو الموافق لـ «سنن ابن ماجه» (٤٣٢٧) ، وكذا في «المسند» (٢/٢٦١) .

٣٧٧٤ ـ (٥) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: صحيح

« يُؤْتَى بالموْتِ يومَ القِيامَةِ كأنَّه كَبْشٌ أَملَحُ، فَيُوقَفُ بينَ الجنَّةِ والنار، ثم ينادي منادٍ: يا أَهْلَ الجنَّة! فيقولونَ: لَبَّيْكَ ربَّنا؛ قال: فيقالُ: هَلْ تعرفون هذا؟ فيقولونَ: نعم ربَّنا؛ هذا الموتُ، ثُمَّ ينادي منادٍ: يا أَهْلَ النار! فيقولون: لَبَّيْكَ رَبَّنا، قال: فيُقالُ: هَلْ تَعْرِفون هذا؟ فيقولون: نعم رَبَّنا؛ هذا الموتُ، فيُذْبَحُ كما تُذْبَحُ الشاةُ، فَيَأْمَنُ هؤلاءِ، وينقَطِعُ رجاءُ هؤلاءِ ».

رواه أبو يعلى واللفظ له، والطبراني والبزار، وأسانيدهم صحاح[١].

٣٧٧٥ ـ (٦) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: صحيح

« إذا صارَ أَهْلُ الجنَّةِ إلى الجنَّةِ، وأهلُ النارِ إلى النار جِيءَ بالموتِ حتى يُجْعَلَ بين الجنَّةِ والنارِ، ثم يُذْبَحُ، ثمَّ ينادي منادٍ: يا أَهْلَ الجنَّة! لا موت، يا أَهْلَ النارِ! لا مَوتَ، فيزْدادُ أَهْلُ الجنَّةِ فرَحاً إلى فرَحِهم، و[ويزداد] أَهْلُ النارِ حُزْناً إلى حُزْنِهمْ ».

وفي رواية: أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

« يُدخِلُ الله أَهْلَ الجنَّةِ الجنَّةَ، و[يدخل] أهلَ النارِ النارَ، ثم يقومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم، فيقول: يا أَهْلَ الجنَّة! لا موتَ، ويا أَهْلَ النارِ! لا مَوْتَ، كلٌّ خالِدٌ فيما هو فيه ».

رواه البخاري ومسلم.[٢]

---

(١) قلت: وهو كما قال، ونحوه كلام الهيثمي الذي نقله الجهلة، ومع ذلك تجاهلوه وتوسطوا كعادتهم فقالوا: «حسن»! هداهم الله وعرّفهم بأنفسهم، وقديماً قالوا: من عرف نفسه فقد عرف ربه.

(٢) قلت: الرواية الأولى لهما، والزيادة منهما، (خ ٦٥٤٨، م ٢٨٥٠)، والأخرى لمسلم، والزيادة منه، وللبخاري نحوه (٦٥٤٤) دون قوله: « كل خالد فيما هو فيه »، وغفل عن هذا كله المعلقون الثلاثة على عادتهم!